

التبيان في تفسير القرآن

(53) هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصياها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا (50) ثلاث آيات قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عامر " تسير " لتأنيث الجبال ورفع الجبال، لانه اسم ما لم يسم فاعله، ولانه قال " وسيرت الجبال فكانت سرابا " (1)، ولان ابيا قرأ " ويوم سيرت الجبال، فاذا كان الماضي (سيرت) كان المضارع تسير. الباقيون " نسير " بالنون، اخبار من اﷻ تعالى عن نفسه. ونصب الجبال وهو مفعول به ل (نسير) وحجتهم قولهم " وحشرناهم فلم يغادر منهم احدا " ونصب " ويوم نسير " باضمار فعل، وتقديره واذكر يا محمد (صلى اﷻ عليه وآله) يوم نسير الجبال. وقوله " وترى الارض بارزة " أي ظاهرة فلا يتستر منها شيء، لان الجبال إذا سيرت عنها وصارت دكا ملساء ظهرت وبرزت. وقيل " وترى الارض بارزة " أي يبرز ما فيها من الكنوز والاموات، فهو مثل قول النبي (صلى اﷻ عليه وآله) (ترمي الارض بافلاذ كبدها) وأجاز بعض البصريين ان ينصب " ويوم " بقوله " والباقيات الصالحات خير ثوابا " في يوم تسير الجبال ف " الباقيات الصالحات " قيل الطاعات. وقيل الصلوات الخمس وقيل سبحان اﷻ والحمد اﷻ ولا إله إلا اﷻ واﷻ أكبر. وروي عن أبي جعفر (ع) أنه قال (القيام بالليل لصلاة الليل). وسمع بعضهم عزي صديقا له، فقال: ابنك كان زينة الدنيا، ولو بقي كان سيدا مثلك، وإذ استأثر اﷻ به، فجعله من الباقيات الصالحات، والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا، فتسلى بذلك. يقول اﷻ تعالى لنبيه (صلى اﷻ عليه وآله) اذكر يوم نسير الجبال، والتسيير تطويل السير _____

(1) سورة 78 - النبأ - آية 20 (*)